ثقافة ورأى

علوم

أسلوب الخفاش لتشخيص الأمراض المستعصية!

إيهاب الخضرجي

العلم لا يترك حاليا اية ظاهرة طبيعية او تفسير جديد او نظرية قديمة او حديثة دون الاستفادة بها تماما فى اوجه حياته المختلفة .

والعلماء لا يدعون صغيرة او كبيرة ، مما توصل اليه الانسان فى اى لحظة من تاريخ البشرية ، الا واستخدموها لتوفير حياة امنة ومريحة لكل انسان .

حتى اسلوب الخفاش فى توجيه طيرانه لم يتركوها . من قبل قلدوها وصمموا الرادار . والان استفادوا منها فى تصميم جهاز جديد للتشخيص الطبى .

والاستخدام الجديد لاسلوب الخفاش ، يعتمد على الاستفادة من نظرية الموجات فوت السمعية

والموجات فوق السمعية ، هى تلك الامواج التى نريد ترددها عن ٢٠ الف ذبذبة فى الثانية الواحدة ، والتى لا تسمعها اذن الانسان

واستخدام الموجات فوق السمعية فى حياة الانسان ليس جديدا ، فقد استخدمها لتنمية كلاب الصيد الى شىء ما دون ان يلفت ذلك نظر اى انسان موجود فى هذه المنطقة .

وفى نهاية القرن الماضى ،تمكن الانسان من توليد الموجات فوق السمعية فى معاملة ، واستخدام فى ذلك شوكة رنانة صغيرة جدا لايزيد طولها على بضعة ملليمترات ، وحصل بالفعل على تردد يصل الى ٩٠ الف ذبذبة فى الثانية الواحدة .

وتطور استخدام الموجات فوق السمعية ابتداء من السنوات الاولى لهذا القرن ، الى ان توسعت الاستخدامات بصورة كبيرة ، وبدأت غزواتها فى كل مجالات الحياة ، الطبية والصناعية والزراعية وغيرها .

وغالبية هذه الاستخدامات يعتمد على قياس الضغط الذى تحدثه هذه الموجات على الاجسام . لكن هذا الضغط صغير جدا ، لذلك يتطلب اجهزة حساسة جدا لقياسه .

ومن الاجهزة البدائية التى استخدمت لقياس الموجات فوق السمعية جهاز « الراديومتر » ، ويتركب من سلك رفيع جدا ، ومشدود رأسيا من نهايته العليا والسفلى ، مثبت به قضيب فى وضع افقى ، وينتهى احد طرفى هذا القضيب بقرص صغير خفيف من الميكا ، وعند سقوط الموجات فوق السمعية على هذا القرص تحدث ضغطا عليه ، وتدفعه ، فينحرف القضيب ويلوى السلك قليلا ، ويكبر هذا الانحراف بازدياد شدة الصوت ، ويمكن تعيين هذا الانحراف بتثبيت مرآة صغيرة فى السلك عند نقطة اتصاله بالقضيب الافقى ، فاذا سقط شعاع من مصدر ضوئى على هذه المرآة انعكس ، وبالتالى يمكن استقبال الشعاع المنعكس على حاجز مدرج ، واقل انحراف للميكا يؤدى الى ازاحة هذا الشعاع المنعكس ازاحة محسوسة ، وبملاحظة هذه الازاحة على الحاجز يمكننا الكشف عن الموجات فوق السمعية ، وتقاس شدتها بقياس مدى الازاحة .

وتطور « الراديومتر » وظهرت عشرات الاجهزة الاكثر دقة ، وذات المدى الواسع فى الاستخدام ، مثل الهيدروفون والجهاز الاوتوماتى لقياس الاعماق .

ونعود مرة اخرى الى اسلوب الخفاش فى توجيه طيرانه .. والخفاش يرسل اثناء طيرانه اشارات قصيرة فوق سمعية على فترات زمنية محددة وتمكن العلماء من التقاط هذه الموجات وتسجيلها على فيلم فوتوغرافى ، بعد تحويلها الى موجات مرئية . ويصل معدل الاشارات التى يرسلها الخفاش وهو ساكن بين خمس وعشر اشارات فى الثانية الواحدة ، بينما يصل هذا العدد الى ثلاثين اشارة فى الثانية خلال الطيران . وبمجرد انبعاث الاشارات فوق السمعية ، يحاول الخفاش التقاط صدى هذه الاشارات بواسطة اذنيه الضخمتين ، وعندما يصل الصدى الى اذن الخفاش يتابع ارسال الاشارات مرة اخرى ، ويصغى السمع وهكذايوجه طيرانه . لكن الموجات فوق السمعية تخمد بسرعة فى الهواء ، لذلك فان الخفاش تنعدم قدرته على توجيه نفسه للطيران على بعد اكثر من عشرين مترا فقط .

وفى جسم الانسان ، يمكن استقبال الموجات المرتدة عند اصطدامها باجزاء الجسم والان نستطيع التميز بين الموجات المرتدة - بعد الاصطدام - من انسجة الجسم السليمة ، والاخرى المصابة بالاورام ، كما ان نوع الموجات المرتدة من الورم الخبيث تميز عن المرتدة من الورم الحميد .

وفى هولندا نجح احد خبراء شركة الكترونيات فى استخدام الموجات فوق السمعية فى تشخيص امراض الشرايين ، وخاصة شرايين المخ . وصمم خبراء هذه الشركة نوعا جديدا ومتطورا من اجهزة الفحص الطبى للشرايين بالموجات فوق السمعية ، وهذا الجهاز يمكنه دراسة حالة الشريان التاجى للقلب وشرايين الجسم بوجه عام ، وبذلك يوفر على الاطباء الوقت الطويل الذى يضيع فى عملية اجراء الفحوص الطبية الطويلة والمعقدة ، والتى كثيرا ما تكلف المريض حياته

واستخدامات الموجات فوق السمعية اصبحت كثيرة جدا . ففى المانيا الغربية صمم الخبراء هناك وحده جديدة للموجات فوق السمعية تستطيع وضع صورة متكاملة فى شبكة المياه ، بهدف متابعة تدفق المياه الى جميع انحاء المدينة التى تغذيها هذه الشبكة .

وفى امريكا تم تصميم جهاز يعمل بالموجات فوق السمعية لتنقية المياه المتخلفة من الصناعات البترولية بحيث تكون صالحة للشرب . والجهاز يقوم بتحليل الشوائب فى هذه المياه بعد تسليط الموجات فوق السمعية عليها . وهذه العملية توفر مايقرب من ٨٠٪ من تكاليف تنقية المياه بالاساليب الحالية .

ولا شك ان الموجات فوق السمعية ستقدم للانسان اكثر مما تقدمه حاليا فمازالت هناك طاقات كبيرة لهذا النوع من الموجات ، ويحاول العلماء الاستفادة منها وتسخيرها لخدمة الانسان فى حياته اليومية .

« مارك - ٧٧ » واحد من عشرات الاجهزة الالكترونية الاوتوماتية الجديدة ، والتى صممها خبراء التكنولوجيا البريطانيون للعمل فى مجال زيادة الثروة الحيوانية . الجهاز مصمم للعمل فى مزارع تربية الدواجن ، ويقوم بغسل وتنظيف الدواجن ، باستخدام موجات صوتية ذى ذبذبات اسرع من الصوت . والهدف الاساسى من هذه الاجهزة الجديدة ، توفير الوقت والمجهود والنفقات التى تصرف على تربية الدواجن ، وبالتالى يمكن التوسع فى مثل هذه المزارع ، وزيادة كمية اللحوم ، وتقليل اسعار الدواجن بالنسبة للمستهلكين

آداب وعلوم وفنون

ادب .. علوم .. فنون

❋ لجنة الدراسات الادبية بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب قررت اصدار نشرة شهرية تعرف باهم الكتب التى صدرت فى خلال الشهر .. وتعرف باهم الاحداث الادبية والثقافية والرسائل الجامعية .. على ان تجمع فى نهاية العام فى مجلد واحد يسجل الحياة الثقافية فى مصر خلال عام .

❋ الغياب المسكون .. ديوان جديد صدر فى باريس للشاعر الفرنسى مارك فوتين .. يضم مجموعة من قصائده التى صاغها باسلوب مبسط وكلمات سهلة .

❋ الموجات فوق السمعية تستخدم فى ادنبره باسكتلندا الان لزيادة كميات اللحوم الحمراء الخالية من الدهون فى اجسام الابقار مع خفض نسبة الدهون الى اقل حد ممكن . وعلى هذا تستخدم الموجات فوق السمعية فى متابعة معدلات نمو اللحوم الحمراء وكذلك الدهون فى قطيع كامل من الابقار ، ثم يقوم العقل الاليكترونى بعد ذلك بربط المعدلات بالعوامل الوراثية للبقرة وبنوعية العلف الذى تأكله ، بحيث يمكن بعد ذلك تربية ابقار لا تنتج الا اللحوم الحمراء فقط .

❋ معرض تشكيلى يضم اعمال ٦٠ فنانا بلغاريا .. افتتح هذا الاسبوع بقاعة مهرشاه بايران .

الأطفال والمسئولية

يعقوب الشارونى

لماذا الشغالة

كنت فى زيارة لصديق ، عندما ارتفع رنين جرس باب الدخول ، فوجدت ابنه الصغير البالغ من العمر عشر سنوات ، يصرخ باعلى صوته طالبا من الشغالة ان تذهب لتفتح الباب .

كانت الشغالة منهمكة فى عمل ما ، فظل الضيف ينتظر خارج الباب حتى فتحت له .

طلبت كوبا من الماء .. فاخذ الاب ينادى الشغالة مرة اخرى لتحضر كوب الماء .

واخذت القى بعض الاسئلة ، فادركت ان الطفل الجالس معنا ، لا يعرف كيف يشترى اى شىء من السوق ، ولا يعرف كيف يثبت زرا سقط من قميصه ، ولا يعرف كيف ينظف حذاءه ولا يشترك فى وضع الطعام على المائدة او فى رفعه عنها .

ولن ادهش ، بعد سنوات ، اذا وجدت هذا الصبى قد اصبح شابا لا يمكن الاعتماد عليه ، غير مستعد لتحمل المسئولية ، غير قادر على ممارسة العمل فى اى مكان يبعد عن مقر اسرته ، على استعداد دائم ان يلقى تبعة فشله على كل من حوله ..

اعمال البيت

وفى مقابل هذه الصورة ، قرات هذا الاسبوع كتابا جميلا صدر فى انجلترا اسمه « المعاونة فى اعمال المنزل » .

انه يحكى ، بالصور ، كيف يساعد فتى وفتاة والدهما ووالدتهما فى اعداد المائدة ، وغسيل الاطباق ، وترتيب الفراش .

انهما يحملان ما تم غسله لتقوم امهما بنشره ، ويطعمان الكلب والقط ، وينظفان احذيتهما .

وبذلك كان جو التعاون والحب يسود هذه الاسرة الصغيرة . بالاضافة الى تعلم الفتى والفتاة الثقة ، والاعتماد على النفس ، مع المهارة فى كل الاعمال التى تشغل وقت الفراغ .

ان مختلف الاجهزة الثقافية تقوم بدورها ، على كل المستويات ، لتنمية الشعور بالمسئولية وروح التعاون لدى الاطفال .

ان الكبار يضيعون اثمن فرص الخبرة والتجربة ، اذا لم يعودوا ابناءهم منذ الصغر على القيام بكل تلك المهام المنزلية الصغيرة المتعددة ، التى تبنى شخصيته الاطفال الواثقة المتكاملة ، وتنمى فيهم روح التعاون والاعتماد على النفس ، وتحمل المسئولية .

التطوع

وتقودنا هذه الامثلة والنماذج التى نراها احيانا حولنا وداخل بيوتنا الى ضرورة تنظيم المجتمع لصور محددة من السلوك ، تنمى روح المسئولية لدى مختلف الافراد .

فلا يمكن لمجتمع ان يعيش بغير تطوع ، فلو طالب كل فرد باجر لما قدمه لاسرته او قريته او بلدته ، لما تمكن المجتمع من تادية وظيفته .

تصور مثلا ماذا يحدث لورفضت امهات النساء العاملات ، العناية باحفادهن الرضع فى مدينة كالقاهرة !

تصور مثلا عائلة لا تبادل الخدمات فى المرض والزواج والوفاة ..

تصور مثلا لو ان الصديق لا يلبى نداء اصدقائه عند الحاجة ..

تصور قرية لا يتعاون اهلها فى المناسبات والاحداث والمشكلات ..

ان مجالات التطوع كثيرة ومتنوعة ، فيمكن للشباب ان يتطوع فى نشاط اقتصادى ، مثل المساعدة فى مجمع استهلاكى او جمعية تعاونية

او يتطوع فى نشاط صحى ، مثل العمل فى الاسعاف او المستشفيات .

او يتطوع فى نشاط تعليمى ، مثل العمل فى فصول محو الامية ، او دور الحضانة ، او الدروس الخصوصية .

او يتطوع فى نشاط ثقافى او ترويحى ، مثل المعسكرات والاندية ومراكز الشباب وقصور وبيوت الثقافة .

ان التطوع هو تجسيم لشعور المواطن بمسئوليته نحو وطنه ومجتمعه .

الدنيا بخير

ومع ذلك ، فان مجتمعنا بخير ..

فمنذ فترة ، شاهدت اربعة من الشباب ، ومعهم سلم خشبى وقطع من القماش ، يقومون بازالة الغبار والاتربة عن تماثيل الاسود المحيطة بكوبرى قصر النيل . وقد علمت انهم من طلبة كليات جامعة حلوان

وفى السودان الشقيق ، خلال زيارتى الاخيرة لها ، شاهدت طلبة المدارس يزرعون الاشجار فى فناء كل مدرسة ، ويتعهدونها بالرى والرعاية لكى يجدوا الظل اثناء لعبهم .

وفى اهم شوارع وميادين القاهرة ، يقف الفتية والفتيات ، يشاركون فى تنظيم المرور وكلهم انضباط واحساس بالمسئولية

وفى مطار القاهرة شاهدت بعض الطالبات الجامعيات ترشدن المسافرين والقادمين من مصريين واجانب ، الى مرافق المطار المختلفة .

وكم سعدت لكل هذا ، فهو دليل على حيوية شباب هذا البلد ، وعلى رغبته الاكيدة فى خدمة بلده ،وعلى رغبته فى اكتساب المعرفة وتعميق الشعور بالمسئولية ..

وكم اتمنى ان اجد كل شاب وكل فتاة فى بلدى ، وقد عرف طريقه ليؤدى واجبه نحو وطنه ، وليشغل وقت فراغه ، وينمى معرفته وخبرته وليعرف معنى المسئولية وكيفية ممارستها .

- يعقوب الشارونى خبير ثقافة الطفل وعضو لجنة الطفل بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب

- مدير عام التدريب بوزارة الثقافة

- حصل على جائزة الدولة فى المسرحية

كل يوم إضافة

بالرمو

احدى الوثائق الهامة التى سجل عليها المصريون القدماء أهم أحداث ملوكهم ، وترجع هذه الوثيقة الى الاسرة الخامسة، وقد كتبت على لوح كبير من حجر البازلت الاسود ، هشم الى أجزاء كثيرة ، أهمها وأكبرها محفوظ فى متحف بالرمو «عاصمة جزيرة صقلية » كما حفظ البعض الاخر منها فى كل من متحفى القاهرة ولندن

وتمتاز هذه الوثيقة لتاريخية بانها سجلت أسماء بعض ملوكمصر ممن حكموها فى العصور السابقة على الوحدة السياسية التى أسسها الملك « منا نعرمر » ، وكان بعضهم يحكم مصر السفلى كدولة مستقلة ، والبعض الاخر يحكم مصر العليا . كما سجلت هذه الوثيقة مدد حكم الملوك ، منذ الاسرة الاولى حتى عصر كتابتها فى الاسرة الخامسة ، مبتهجة فى ذلك طريقة فريدة لم يتبعها المصريون فى وثائقهم المماثلة، والتى وصلت من عصرالدولة الحديثة . اذ سجل كاتب هذه الوثيقة أهم أحداث كل سنة من سنى الحكم ، فطلقا هذا الحديث كاسم على ذلك العام فمثلا عام احضار اربعين سفينة مليئة بخشب الارز فى عصر الملك سنفرو ، كما حرص كاتبها على تسجيل ارتفاع فيضان النيل فى كل عام من الاعوام المذكورة .

كل شن كان

عبد الفتاح الجمل

كل شن له .. يشبهن له!

حضرة صاحب السيادة ضمير الفرد النزيه الحى .

بعد التحية والذى منه ، هل رأيتنفسكيوما وانت تمزع ورقة من الدفتر المخصص ، لتكتب تلغراف تعزية ، هل تنبهت الى نفسك لحظة ان اردت ان تتحرر وتخرج عن الاكليشيهات والسكك المطروقة ، وعودتك بسرعة بلا هدة الى الصيغة المترسبة المبلورة المعهودة والقاتلة

« مصاب فادح ، مؤلم (أو اليم) حسب مزاجك ، ففى الصيغة مجال للحرية والتحرر) ، اشاركك الاحزان . اسكن الله الفقيد فسيح جنانه » .

وعند الجملة الاخيرة ، وصاحبك يكتبها تتوقف وتتمصمص على ازمة السكن ، وغرف هذه الايام الاستغلالية الضيقة .

ثم قد تغرى صاحبك ان يزيد فى تلغرافه من باب المعزة ، ومظهر الفنجرة ، عبارة ..

« وامطر على قبره شآبيب الرحمة والسلوان » وانت السعيد الطائر من الفرحة بهذه الشآبيب التى لا يصل اليك معناها الا من باب الفهم الطائر والحداقة . وربما من هذا الفهم الناقص ، والوهم الزائد ، يأتيك التبجيل والرهبة والفرحة ، ذلك المزيج المزز السائغ .

والتهنئة باهمام ،لها تلغرافها الخاص ،فىحجم المنديل المحلاوى المفرود ، ويزين دررك التى ترصعها فيه ، زهور فاقع لونها مسخسخة من الفرحة ، وفيونكات عابقة مزهوة

كل شىء له شىء ، كله محسوب بالشعرة ، منضود بالشهقة والزفرة ، وكل شن له يشبهن له . وكله على كله تقاليد حضارية قطع فرطها كر الازمان ، وقص العصور ، وفرض الاعوام الشاعرة .

ثم .. قطعا قد رأيت صاحبك وهو ياكل فى مكان عام او ملقف بعيد ، فيفاجأ باحدهم يمر ، فيهرف لسانه .. اتفضل ، والله لانت جاى ، ياشيخ هو حد واخد منها حاجة . وانت من خلف لسان صاحبك تحسبها ، وانت تلعن الساعة التى ارتكما فيها ذلك الوجه العكر ، والعكس يا ضمير - وانت الادرى - هو الصحيح ، ولا يصح يا حضرة الا « غير » الصحيح .

والمراكبى فى عرض الماء ، بالصوت الرنان الجهورى .. اتفضل .. والمجدافان يجدان فى البعد عن الضفة التى تحملك مع صاحبك . واذا زنقته او قفشته ، اتاك جوابه الجاهز ، والسجل الحضارى اعد لكل حالة لبوسها : يا اخى لاقينى ولا تغدينى .

ويرد صعاليك البشر ، الذين عكموا عودها ، وبلوا قولتها : لا ياسيدى يفتح الله ، غدينى ولا تلاقينى .

ثم .. وصاحبك يقابل صديقا فى الشارع بالاحضان والقبلات وازيك سلامات نفسى اشوفك خلينى اشوفك . وتفترقون دون تحديد موعد ، لانكم لا تريدون ان تتشاوفوا .

ثم والقرية تكلفك بكتابة عريضة من اجل اصلاح القنطرة او ميضة الجامع . الغرض نصف كلمة ، الا ان قلم الانشاء من فرط النخوة يابى الا ان ينزل على الاصداغ الحرة برن ، فتحمر وتتورد ، وتزهو وتزنهر .

والك غد يا ضمير ..

❋ قصص ❋ رحــلات ❋ مغــامرات ❋ عجــائب ❋

الكتاب المجانى

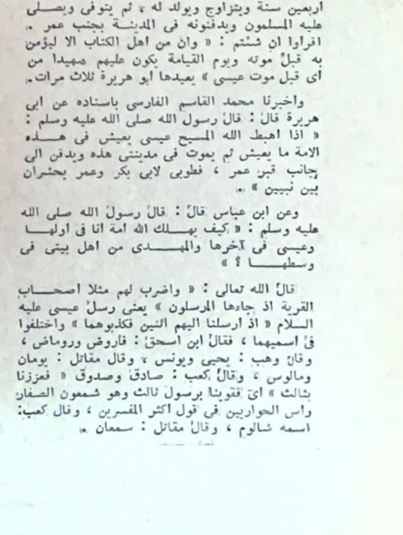

٤٥٤ - قصص الانبياء

مع البقر والذئاب مع الغنم ، وتلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ، ثم يلبث فىالارض اربعين سنة ويتزاوج ويولد له ، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه فى المدينة بجنب عمر . اقرأوا ان شئتم : « وان من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا من اى قبل موت عيسى » يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات .

واخبرنا محمد القاسم الفارسى باسناده عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا اهبط الله المسيح عيسى يعيش فى هذه الامة ما يعيش ثم يموت فى مدينتى هذه ويدفن الى جانب قبر عمر ، فطوبى لابى بكر وعمر يحشران بين نبيين » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف يهلك الله امة انا فى اولها وعيسى فى آخرها والمهدى من اهل بيتى فى وسطها ؟ »

قال الله تعالى : « واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون » يعنى رسل عيسى عليه السلام « اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما » واختلفوا فى اسميهما ، فقال ابن اسحق : فاروض وروماض ، وقال وهب : يحيى ويونس ، وقال مقاتل : يومان ومالوس ، وقال كعب : صادق وصدوق « فعززنا بثالث » اى افتوينا برسول ثالث وهو شمعون الصفار راس الحواريين فى قول اكثر المفسرين ، وقال كعب: اسمه شالوم ، وقال مقاتل : سمعان .

والله أعلم

❋ هذا الباب يجيب على أ ستفسارات المواطنين عما يريدون معرفته من امور دينهم وأحكامة ❋

فتوى :

❋ عبود سالم الخشن - زفتى : قرات فى بعض الكتب قول الامام مالك حب الدنيا يخرج حلاوة الايمان من القلب فكيف ذلك والاسلام يحض على الاخذ بزينتها ؟!

❋❋ فضيلة الشيخ عبد الفتاح بركة ، الحبالمقصود فى قول الامام مالك هو الذى يلهى الانسان عن واجباته نحو خالقه ونحو دينه ويجعلهيغرق فى شهواته وملذاته ويجعله عبدا للغرور والجشع والطمع .

حديث شريف

❋ قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : « العلماء مفاتيح الجنة خلفاء الانبياء » ❋

قصة :

❋ قال عمر بن در لابية يا أبت ، مالك اذا تكلمت ابكيت الناس ، واذا تكلم غيرلالم يبكهم ؟! فقال لعمر : يا بنى.. ليست النائحة الثكلى كالمستاجرة ؟!

❋ قصص ❋ رحــلات ❋ مغــامرات ❋ عجــائب ❋

١ الصعلوك

قصة بقلم : أحمد عادل

كان الليل مشحونا بحدث . الطبيعة الصماء توشك أن تعلن شيئا . ورغم الهجوع السائد فيما يحوطه ، فقد كانت هناك يقظة عارمة . وسار بين عمائر مطفأة الانوار ، بجوار بيوت صغيرة وفيلات مترامية ، حتى صار فى فضاء الا من زراعات على الجانبين . وقد اسود الليل وبهم كلما تقدم .

واستضاءت الانجم واقتربت . ولم يكن ثمة ما يستأنس به سوى وقع قدمه . لكنه كان قد اعتاد هذه المسيرة كل ليلة - بعد انتهاء عمله واغلاق المقهى - فما عادت تروعه الا أفكاره . أما الليلة فهى تنفض جسمه نفضا . ولا لوم عل البرد ، فان دمه يتدفق ساخنا بلهب حتى أذنيه .

وقطع أفكاره ، كأنما لم يعد يطيقها ، بعدة سعلات . وتذكر سعلاتها فى البيت ، وكيف تستولى عليها نوباتها الى حد الاختناق .

أما رذاذ الدم الذى انبثق من فمها مع طلوع الفجر فقد جاهد أن يمحوه من ذاكرته محوا .

وكان المعلم قد اختتم الليلة كالعادة بمجلس أنس ، نصبه فى الحجرة الخلفية السرية . فبينما كانت الجوزة دائرة ، همس المعلم بصوت مسموع الى جليسه وهو يناوله :

- الواد عليوه يادكتور .. شايل الهم ومشيلنى .

فشد شاب نحيل بيضاوى الوجه قصير الشارب نفسا على اتساع رئتيه فى صدره الهزيل ، ثم أطلق الدخان بنفثات متوالية الى أعلى وأسفل ، وتساءل باقتضاب وهو يسعل :

- ماله ؟ عيان ؟

فنظر المعلم الى وجه صبيه الذى كان متنحيا للتخديم ، وقال فى بشر غريب :

- لا . . انما الحب حبيب دائمه .

فاطلق الدكتور ضحكة تساءلت القام ، خرجت بها آخر طلقات الدخان من أعماق رئتيه ، وهتف :

- يتقى مافيش غيرها .. بلابيع النسان !

فضحك كل من فى المجلس فى انبساط ، الا من كان عليه الدور فى الشد . وصاح المعلم :

- ماتقرب ياواد ..

فاقترب عليوه . والمعلم ينحى الدخان كانما ليجلو الضباب عن مرآة ، وقال وهو يشير اليه :

- بذمتك يا دكتور . ذى سحنة بتاعة شغل ؟

فتفرسه الدكتور مليا ، ومالبث ان قال مفتيا فى هدوء :

- دا يتوقف على نوع الشغل .

فلكزه المعلم ، وقال فى ضيق مفتعل :

- يعنى ياخى شغل الوزارة والا الوكالة . بقى بذمتك . دا شكل ينفع الا للرفد ؟

فقال الدكتور ، قبل أن ينشغل بنفس جديد يشده :

- يجوز .. لكن حانعمل ايه من غيره يا معلم . دا عالم الاسرار .

فهز الرجل رقبته الغليظة ، ثم مد يده بصفعة الى صبيه ، لكنه تفاداها ، وقال فى سخط :

- وادى ذلة البنى ادم عند الكلب .. بقى بذمتكم . حد عمره سمع عن صبى قهوة بيحب؟

فتخلخل جو الغرفة الضيقة بتحركات دخانية من الضحكات .

- ومين ياترى . الست كنكة ؟

- لازم واقع فى حبه .. لشيشته

- قال لابوها يحوزها له . قال له دى حوزة واحد تانى .

- اهاما لماعرفوا .. قالوا دى اكبر نصبه .

❋ البقية غدا ❋

❋ قصص ❋ رحــلات ❋ مغــامرات ❋ عجــائب ❋

من خرج من داره : قل مقداره . وهذه « اللماذا » (لماذا) اكبر سحاب ، تسحبك من عقلك ثم من قدمك ، وتركب لك الرسن ثم اللجام ، وانت تظن نفسك سقراط عصرك .

لماذا وجدت « لماذا » فى كل اللغات بلا اتفاق سابق أو لاحق ؟ لماذا هذا الاجماع المريب ؟

هذه البريمة التى تفتح القرن ، وتفضى أعنى سدادة هذه النخورة والوقوف على الاصل والفصل وكل هذه الفضول ؟

قلت له : يا هذا لماذا لا تترك الخلق للخالق ؟

قال : ولماذا اتركهم ؟ أليس عندى دم ونظر وعقل وقدم ؟ لم .. لماذا حشرت نفسك أنت ؟ لماذا تنهى عن شىء وتأتى مثله ؟ لماذا ؟

قلت : يا هذا : اركب رأسك ، تعرف خلاصك .

قال : خلاصى من غبائك.

قلت : ولماذا هذا الظلم ؟ لماذا ؟ لماذا ؟

قال : لانك خرجت من داره .